٦١ – الجمل

كان الجمـــل من أهم الدواب التي استأنسها الانسان ليستخدمها في أغراضه المختلفة على مر العصور . فقد كان هذا الحيوان وما زال يستخدم في مناطق كثيرة كدابة من دواب الحمل ووسيلة من وسائل النقل عبر الفيافي والقفار . وكان عماداً لقوافل التجارة عبر الصحراء العربية وبين البحرين الأبيض والأحمر ، وبين مصر والسودان، وفي غيرها من طرق القوافل ودروبها . كما انه يستخدم في أعمال الزراعة والحرث في كثير من مناطق القارة الأفريقية، وكذلك في آسيا . والنوق لم تبخل على الانسان بما تدره من لبن كان له غذاء مستساغاً . أما وبر الجمل أو صوفه فقد صنع منه الانسان اردية وأغطية تقيـــه قارس البرد ولافح الريح . ومن جلود الابل صنع الاعراب خيامهم التي يلجأون اليها طلباً للراحة واتقاء للقيظ .

---

٦٢ – تبعة الحرية

منذ أمد غير بعيد كانت المرأة الطامحة الى الرقي التي تود الدرس والكتابة تحفظ في يدها قطعة من التطريز تلقيها على كتابها أو على الأوراق التي تخطها اذا دخل عليها زوّار . وقد قال أحد العلماء موصياً بناته : « اذا اتفق لكنّ ان حصّلتن شيئاً من العلم فابقين ذلك مكتوماً اشد الكتمان عن الرجال . فانهم بوجه الاجمال ينظرون نظرة حسد وخبث الى المرأة الحاصلة على قسط كبير من المعرفة والاطلاع » . وكانت النساء اللواتي يؤلفن كتباً في تلك الأيام ينكرن الأمر كأنهن اقترفن جرماً الى الانسانية .

على ان كل ذلك قد تغيّر، ويا له من تغيّر . فان اعظم اكتشافات هذا القرن، كما قال أحدهم، هو اكتشاف المرأة .

البكالوريا اللبنانية – دورة ١٩٦٧ الاولى